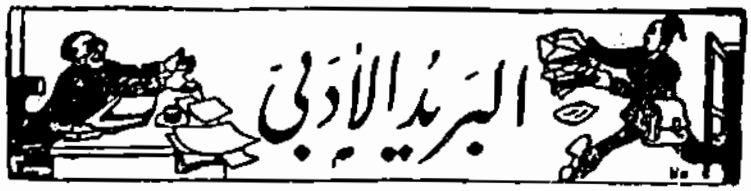

الى معالى الدكتور طه حسين بك

رجعت إلى عدد من أعداد « مجلتى » التى كان يصدرها الأستاذ أحمد الصاوى محمد ، لأنى تذكرت به شيئا كنت قد أطلعت عليه وانتظرت أوانه وأعجبت بما جاء فيه ، حتى آن الأوان وحان البحث وجاء موعد الوفاء ..

هذا العدد هو ذلك الذى صدر فى ١٥ يناير ١٩٣٥ وهذا الشىء الذى تذكرته هو مقال للاستاذ الدكتور طه حسين تحدث فيه عن كتاب « تحت سمائك الزرقاء Sous ton ciel blue » للقاضى الفرنسى « شارل بويش باريرا Charles puech—Barrera » وهو كتاب كتب عن مصر العزيزة وتلك السماء الزرقاء هى وسماؤها . والذى يهمنى اليوم من هذا المقال هو هذه الفقرة التالية التى ختم بها الدكتور هذا المقال الشيق فى مؤتنف عام ١٩٣٥ إذ قال :

« ما أجدر هذا الكتاب أن يقرأه المصريون ليروا فيه أنفسهم قبل أن يقرأه الأجانب ليروا فيه المصريين . لو أن إلى أمر التعليم لجعلت هذا الكتاب بعض ما يعرض على الشبان الذين يتعلمون اللغة الفرنسية ، فمن يدرى لعله يحبب إليهم هذه اللغة لأنه يتحدث إليهم عن أنفسهم ؟ ولعله يحبب إليهم قبل كل شىء أن يحاولوا وصف ما يرون وتصوير ما يجدون كما وصف الكاتب ما يرى وكما صور ما يجد . ثم من يدرى لعله يثير فى نفوسهم شيئا من هذا الحياء الخصب ومن هذه الغيرة المقدسة فيقول بعضهم لبعض ما ينبغى أن يحتكر الأجانب وإن كانوا كراما تصوير مصر من دون المصريين ، وما ينبغى أن توحى مصر إلى الأجانب فنونا من الأدب الرائع شعرا ونثرا وأن تترك أبناءها أو أن يتركها أبناؤها لا يستوحونها ولا يستلهمونها ولا يقولون فيها الشعر الرائع ولا يكتبون فيها النثر الجميل .

ثم لو أن إلى أمر التعليم لوضعت هذا الكتاب وأمثاله من الكتب التى تتحدث عن مصر بين أيدى الشباب ولأخذتهم بترجمته وتكرار النظر فيه »

هذا ما قاله معالى الدكتور فى عام ١٩٣٥ ، ولا ريب أنه يتذكر هذا جيداً ، وذاكرته القوية خير شفيع لذلك . والآن وأمر التعليم قد وكل إلى معاليه يحسن بنا أن نذكره بهذا الأمر الهام الذى أشار إليه فيما مضى وأخذ على عاتقه أمر تحقيقه لو أن إليه أمر التعليم فى مصر ..

ولست أريد بهذه اللفتة الخاطفة ذلك الكتاب الذى ذكر بالذات ، وإنما أومىء إلى الرأى وأنوه بالغرض الذى رمى إليه . والكتب الفرنسية وغير الفرنسية التى كتبت عن مصر بعد (تحت سمائك الزرقاء) كثيرة متنوعة ، ومعالى الدكتور هو أدرى الناس بها ، فليتخذ ما يشابه منهـــا كتاب القاضى شارل وليضعه تحت الغرض الذى أراده من فقرته السالفة .

إن هذا الرأى هام جداً ولا أحب أن أذكر ما عليه من الأهمية وما له من الفوائد الجلية ، فحسبى ما جاء فى فقرة معاليه وفى مقاله الذى حوى هذه الفقرة .

فإليه أبعث بهذه التذكرة عسى أن تجد لديه ما ترمى إليه من فائدة للأمة وللمتعلمين ، وفقه الله إلى كل خير فى سبيل هذه الأمة المصرية التى تتنشق نسماتها وتحيا تحت سمائها الزرقاء ..!

أحمد طه السنوسى

ولا أريد أن أتوسع فى التعليق على هذه الرسالة قبل أن أسمع آراء إخواننا الأزهريين ، أساتذة وطلاباً ، فى قيمة هذه الكتب المعقدة التى تفرض على طلاب العلم فى هذا العصر ، وأسأل : هل انتفع الأزهريون بما حصلوه من العلوم الحديثة وما رأوه من طرائقها ، فى ثقافتهم الأزهرية الأصيلة ؟ أما مسألة « المقروء والمقرر » فهى ظاهرة ، كتب تتوارث الأجيال الأزهرية فهم عباراتها ومدلولاتها ، ليس من العدل أن يكلف الطالب إدراك معمياتها وحده ، فلا هم يجرون على طريقة « التوقيف » القديمة ، ولا هم يجعلون المقصود تحصيل العلم من مراجع يتيسر التحصيل منها .

عباس خضر

الدكتور طه حسين وجمهورية أفلاطون

حكام الدولة المثلى فى جمهورية أفلاطون هم الفلاسفة الحائزون لروح الفلسفة وقوتها ... يقول أفلاطون : « ما لم تجتمع الحكمة والزعامة والسياسة فى رجل واحد ، لا تستطيع الدول أن تشفى من أدوائها ... ولا الجنس البشرى » . واستطرد قائلا « إن هؤلاء الفلاسفة بعد أن يجتازوا الامتحان الأول والثانى ... « جمهورية أفلاطون ٤١٥ تلخيص صروف » يجب أن ينزلوا من قمم الفلاسفة إلى ظلمات الكهف وإلى عالم الناس والأشياء ، وهنالك يخوضون معمعة الحياة ويصطدمون برجال الحيلة والدهاء ، وفى ميدان هذا النزاع يتعلمون من كتاب الحياة المفتوح أمامهم .

قد يؤذى الكفاح أصابعهم ، وقد تجرح حقائق الحياة بعض مذاهبهم الفلسفية .

وها هو اليوم الدكتور طه حسين بك الذى سير أغوار الحياة ، واصطدم بغدر الناس ومكرهم ، وأذى الكفاح أصابعه ، وجرحت حقائق الحياة بعض مذاهبه الفلسفية ، يتولى وزارة المعارف المصرية ، أى الدولة القائمة بشئون التعليم ، فى المملكة المصرية لا فى جمهورية أفلاطون ، ولا كما يعيش بعقله الكبير وخياله الواسع فى الفلسفة اليونانية ، بل فى دنيا الواقع وفى عام سنة ١٩٥٠ . أمد الله فى عمر العلامة العظيم ، وهيأ للعرب دولة مثلى تقوم على أكتاف مثل طه حسين .

الدويم — سودان — مصطفى شكرى

جنة الحيوان — لمعالى الدكتور طه حسين بك

إذا استطاع الكاتب أن يوقظ وجدانك ؛ ويثير انفعالك ، ويخلق فى نفسك عاطفة نحو ما يعالج فقد أدى رسالته الفنية أبلغ أداء . وإذا قيس كتاب — الدكتور — بهذا المقياس فلاشك أنه يرجح رجحانا كبيرا . وهو فى هذا الكتاب يتناول بعض ما يطفو على سطح المجتمع من مظاهر شائنة ، وأعراض لأمراض خلقية وإجتماعية وفكرية ؛ ولا يزال — الدكتور — يصور لك ألوانها ، ويأخذ بيدك تارة ليطوف بك فى ميادينها ، وتارة ليرجع بك إلى أسبابها ومنابعها ؛ ثم يرسم طريق النجاة من مفاسدها ؛ كل هذا وأنت مأخوذ بسحر العرض وإبداع التصوير ، وإذا به دمعة شعورك بما يعرضه عليك . ويذكى يقظتك إلى هذه الألوان فى محيطنا ، وينذى وعيك الاجتماعى ، والفكرى . وينشطه ويحييه ؛ وإذا وصل بك الكاتب إلى هذا المرتقى فقد أخصب شخصيتك وأرهف حسك

والدكتور — لم يقصد أن يجرح أشخاصا بقدر ما يهمه أن يعالج أمراضا ، ويزيل عيوبا ، ويحل مشاكل . فإذا اتخذ هذه الشخصية أو تلك ليدير حولها الحديث فما كانت شخصية هؤلاء بالهدف الأصيل بل هى وسيلة إلى تقويم القيم الاجتماعية والفكرية. أنظر إلى — الدكتور — يصور بعض الشخصيات المطبوعة بطابع المكر والدهاء والتى يطلق عليها لفظ — الثعلب — ليلخص لك جوهر هذه الشخصية فى هذا اللفظ الواحد الذى كأنه المصباح يضىء لك كل جوانب الشخصية . فيقول : لو رأيته قبل العشرين سنة ياسيدتى لما أنكرت منظره هذا الغريب حين يقبل مقدوحا كأنه البرمة الهائلة لم ترتفع فى الجو كثيرا ولكنها إتسعت عن يمين وشمال ، وامتدت من خلف وامام . وهى تسعى مع ذلك خفيفة لا تكاد الأرض تحس لها ثقلا لأنها من لحم وعظم ، ولم تتخذ من حجز وصخر . ولو رأيته قبل عشرين سنة ياسيدتى لما أنكرت منظره هذا الغريب حين أقبل لحيا ثم تقدم يسعى حتى إذا بلغ مكانه جلس وكأنه الكثيب المنهال . فكان الناظر إليه يسأل نفسه لأول وهلة : أيرى إنسانا جالسا أم يرى كومة من الرمل قد استخفى فيها شخص ضئيل لا يكاد يظهر منه الانقاطيع وجهه ضئيلة غائرة لولا هذا الصوت

الذى يخرج منها ضئيلا نحيلا، ولولا هذا الشرء الذى يتطاير من عينين صغيرتين لا تفتح عنهما الجفون إلا فى بطء بطىء وثقل ثقيل كأنما يشد بخيط قد ركب فى قفاه . وقام شخص من ورائه يجذبه متكلفا بين حين وحين وبعض — الدكتور — فى تصوير خصائص هذا — الثعلب — الجسمية والخلقية والعلمية بهذا الأسلوب الطيع الذى يشف عن معانيه . ويبرزها كما تبرز المرآة ما يتراءى على صفحتها من الوجوه واللامح ... أرأيت جمال هذه الصورة التى صورها — للثعلب — فى قصره . وضخامة جسمه؟ وما أظرف وأفكه تشبيهه بالبرمة الهائلة التى لم ترتفع فى الطول ولكنها اتسعت عن يمين وشمال وامتدت من خلف وامام. ثم يصوره جالسا بالكثيب . قد لا توافق الدكتور فى هذا الرأى أو ذاك، ولكنك لا تستطيع أن تملك اعجابك به فى العرض والتصوير والتحليل . هذا هو الجانب الفنى فى هذه الفصول الممتعة التى ينسقها فى كتابه الجديد — جنة الحيوان

محمد عبد الحليم أبو زيد

تصحيح :

فى قصيدة الأستاذ ابراهيم الوائلى المنشورة فى العدد الماضى بعنوان (غيوم) كلمات تصحح كما يلى :

فى البيت الثانى : يمرحن ، وفى السابع : سائل الظل . وفى الحادى عشر : ثم أغفت ، وفى الخامس والثلاثين . نهزة العيش حلم ، وفى ما قبل الأخير . فى الرماد المذاب .

دفاع عن البلاغة

للاستاذ احمد حسن الزيات

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجل معرض ويدافع أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، والذوق ، وآلة البلاغة ... الخ

والذوق من فصوله المبتكرة المعروفة ، العامية الأسلوب ، والمذهب الكتابى المعاصر وزعماؤه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغه من هؤلاء وأولئك .. الخ

يقع فى ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشا عدا أجرة البريد

تاريخ الادب العربى

للاستاذ احمد حسن الزيات

يؤرخ الأدب العربى من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوى ، ومستيساب موجز وتحليل مفصل ، واختيار موفق ومقارنة بين الأدب العربى والآداب الأخرى .

طبع اثنى عشر مرة فى ٥٢٥ صفحة

وثمنه أربعون قرشا عدا أجرة البريد